المحور الثاني: البحوث الكمية والبحوث الكيفية

أولا: البحوث الكمية

1. تعريف البحث الكمي

يعرف البحث الكمي على أنه منهج لجمع البيانات من المستجوبين بإستخدام *طرق العينات وإرسال استقصاءات، استفتاءات، واستبيانات* الكترونية أو يدوية إلخ، والتي يمكن *تحليل نتائجها بإستخدام الطرق الإحصائية*. وعادة ما تكون النتائج التي ينتجها البحث الكمي عددية وبعد فهم دقيق لهذه الاعداد *للتنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة رقميا*.

تستخدم عادة في العلوم الطبيعية والاجتماعية، ويتم اعتماد الطرق الإحصائية والحسابية والرياضية لإجراء البحث الكمي بصورة منهجية. ويقوم الإحصائيون والباحثون في البحث الكمي بنشر أطر عمل رياضية ونظريات تتصل بالكمية موضع التساؤل.

وتعد نماذج البحث الكمي ذات طابع موضوعي، مفصل وتحققي في كثير من الأحيان. كما أن النتائج المحققة من هذا المنهج تكون منطقية، إحصائية، ومحايدة. ويتم جمع البيانات بإستخدام طريقة منظمة وتجرى على عينات أكبر تمثل جميع السكان .

2. طرق البحث الكمي

يتم تصنيف طرق البحث الكمي على أساس *مصادر جمع البيانات*. وكما ذُكر من قبل، فإن طريقة البحث هذه تعتبر عددية وتكون النتائج في صورة ''بيانات''. ويكون تحليل هذه البيانات رقميا وهكذا يتم جمع البيانات أيضا على شكل أعداد وأرقام. وبإستخدام التحليل الإحصائي، يُجري الباحثون تحليلا للبيانات وهذا سبب إرتباط البحث الكمي الوثيق بالإحصائيات. توجد 4 أنواع مختلفة من طرق البحث الكمي :

أ. البحث الاستقصائي

البحث الاستقصائي هو منهج من مناهج البحث الكمي يستخدم لطرح الأسئلة على عينة من المستجوبين بإستخدام مصادر مثل الاستفتاءات، الاستقصاءات، الاستبيانات، وسائل التواصل الاجتماعي، أو إدراجها على الموقع الالكتروني.

يمكن إجراء هذا النوع من البحث مع مجموعة معينة من الجمهور المستهدف كما يمكن إجراؤه أيضا بين مجموعات متعددة بالإضافة الى التحليل المقارن. ويعد احتواء عينة المستجوبين على أعضاء تم *اختيارهم عشوائيا* شرطا مسبقا لهذا النوع من البحث.وبذلك، يستطيع الباحث الحفاظ على دقة النتائج التي حصل عليها بسهولة حيث سيتم مخاطبة تشكيلة هائلة من المستجوبين بإستخدام الإختيار العشوائي. تقليديا، كان البحث الاستقصائي يجرى وجها لوجه أو عبر المكالمات الهاتفية ولكن مع التقدم الذي أحرزته الوسائط الإلكترونية مثل البريد الالكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي، فقد امتد البحث الاستقصائي للوسائط الإلكترونية أيضا.

أمثلة على اسئلة البحث الاستقصائي:

- كيف كانت تجربتك مع ممثل خدمة عملائنا؟
- ما رأيك في موقعنا الالكتروني الحالي؟

ب. البحث الارتباطي

يتم اجراء البحث الارتباطي ليقيم علاقة بين كيانين وثيقي الترابط ويوضح كيف يؤثر أحدهما على الآخر وما هي التغييرات التي تم رصدها في النهاية. ويجرى هذا المنهج البحثي لإعطاء قيمة للعلاقات الطبيعية ويشترط وجود مجموعتين مختلفتين على الأقل لاجراء هذه الطريقة بنجاح. ويتوجب إقامة علاقة بين مجموعتين أو كيانين دون إفتراض جوانب مختلفة.

يستخدم الباحثون هذا المنهج البحثي لربط متغيرين أو أكثر بإستخدام الطرق الرياضية التحليلية. ويتم استنتاج الأنماط، العلاقات، والتوجهات بين المتغيرات كما هي قائمة في وضعها الطبيعي. ويتم رصد تأثير أحد هذه المتغيرات على الآخرين بالإضافة الى كيفية تغييره للعلاقة بين المتغيرين. ويميل الباحثون الى التلاعب بأحد المتغيرات لتحقيق النتائج المرجوة.

وبشكل مثالي، ينصح بعدم القيام بإستنتاجات على أساس البحث الارتباطي. وذلك لأنه ليس إلزاما أن يكون المتغيران مترابطين إذا كانا متزامنين.

مثال على أسئلة البحث الارتباطي:

- العلاقة بين الإجهاد والإكتئاب
- المعادلة بين الشهرة والأموال

ج. البحث السببي المقارن

يعتمد هذا المنهج البحثي في الأساس على عامل المقارنة. ويسمى أيضا بالبحث شبه التجريبي، ويستخدم الباحثون هذا المنهج البحثي لاستخلاص الاستنتاجات عن معادلة السبب والنتيجة بين متغيرين أو أكثر حيث يعتمد واحد من المتغيرين على المتغير الآخر المستقل. يتم إنشاء المتغير المستقل لكن لا يُتلاعب به ويتم رصد تأثيره على المتغير التابع. ويجب تشكيل هذه المتغيرات أو المجموعات كما هي قائمة في الوضع الطبيعي. وحيث أن كلا من المتغير المستقل والتابع سوف يبقيان دائما في مجموعة، لذا ينصح بإنشاء الاستنتاجات من خلال وضع كافة العوامل نصب أعيننا.

لا يقتصر البحث السببي المقارن على التحليل الإحصائي لمتغيرين فحسب بل يمتد ليشمل تحليل كيفية تغيّر المتغيرات أو المجموعات المختلفة تحت تأثير نفس التغييرات. ويتم إجراء هذا البحث بغض النظر عن العلاقة الحالية بين متغيرين أو أكثر. ويستخدم التحليل الإحصائي ليمثل نتيجة ما تم الحصول عليه بوضوح بإستخدام منهج البحث الكمي هذا.

مثال على أسئلة البحث السببي المقارن:

- تأثير مرحلة المراهقة على تعاطي المخدرات

د. البحث التجريبي

يعرف أيضا بالتجربة الحقيقية، يعتمد هذا المنهج البحثي على النظرية. البحث التجريبي، كما يتضح من اسمه، عادة ما يرتكز على نظرية أو أكثر. ولم يسبق لهذه النظرية أن أُثبتت في الماضي لكنها مجرد إفتراض. يدور التحليل في البحث التجريبي حول إثبات أو دحض المقولة. وتستخدم هذه الطريقة البحثية في العلوم الطبيعية.

ويمكن أن يكون هناك عدة نظريات في البحث التجريبي. والنظرية عبارة عن مقولة يمكن إثباتها أو دحضها.

بعد وضع المقولة، تبذل الجهود من أجل فهم ما إذا كان صالحة أم غير صالحة. ويستخدم هذا المنهج البحثي بالأساس في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية حيث يوجد العديد من المقولات التي تحتاج لإثبات صحتها من عدمها.

- مناهج البحث التقليدية أكثر فاعلية من مناهج البحث الحديثة
- البرامج التعليمية الممنهجة تساعد الأطفال الذين يجدون صعوبة في مواكبة الدورة

3. خصائص البحث الكمي

- تستخدم الأدوات المنظمة مثل الاستقصاءات، الاستفتاءات أو الاستبيانات لجمع البيانات الكمية
- يتم إجراء البحث على حجم ملموس من العينة يمثل المجتمع المستهدف
- النتائج تكون موثوقة للغاية ويسهل تكرارها
- يتم إنشاء الأسئلة المغلقة طبقا لهدف البحث
- يتم دراسة العوامل المختلفة المتصلة بموضوع البحث قبل جمع الملاحظات
- عادة ما تُمثّل البيانات الكمية بجداول، مخططات، رسوم بيانية أو أي شكل آخر من الأشكال غير العددية
- يمكن تعميم نتائج هذا البحث على جميع السكان لإتخاذ قرارات معينة

4. مميزات البحث الكمي

– جمع بيانات دقيقة وموثوقة :يتم جمع البيانات وتحليلها وتقديمها في شكل أعداد، وستكون النتائج التي تم الحصول عليها موثوقة بشدة. فالأرقام لا تكذب. وهي تقدم صورة نزيهة للبحث الذي تم إجراؤه بدون تناقضات كما أنها شديدة الدقة. ويتم إجراء البحث الكمي في المواقف التي يتنبأ فيها الباحث بخلاف.

– جمع سريع للبيانات :يتم إجراء البحث الكمي مع مجموعة من المستجيبين الذين يمثلوا السكان. ويُطبّق استقصاء أو أي منهج آخر من مناهج البحث الكمي على هؤلاء المستجيبين ويكون إدراج الإحصاءات، وإجراء تحليل للنتائج مباشر تماما وأقل إستهلاكا للوقت.

– نطاق اوسع لتحليل البيانات :يقدم هذا المنهج نطاق واسع لجمع البيانات وذلك بفضل الإحصاءات.

– **القضاء على التحيز** :لا يقدم هذا المنهج البحثي أي مجال للتعليقات الشخصية أو التأثير على النتائج. وحيث أن النتائج المحققة عددية فبالتالي تكون عادلة في معظم الحالات.

ثانيا: البحوث الكيفية

1. تعريف البحوث الكيفية أو النوعية

من البحوث التي تقوم أساسا على مادة علمية غير إحصائية يتم جمعها بأدوات بحثية مناسبة في إطار نظريات و مقاربات، حيث عملية تحري الحقائق تنبني على ما يقدمه المبحوث أو المبحوثين من معاني وتفسيرات وتأويلات المتضمنة في السياق المكاني و الزماني و الثقافي المرتبط بها، وهذا دون أن يكون للتحليل الكمي دورا رئيسا فيها ذلك أن البحث النوعي يهتم بإيجاد إجابات الأسئلة التالية: كيف؟ ولماذا؟ وما الهدف والغاية من ذلك؟

2. أهداف البحوث الكيفية

1. اكتشاف مفاهيم وأفكار وخبرات: عن طريق الملاحظة المستهدفة لموضوع البحث

2. تطوير مجالات الدراسات الكمية: عن طريق صياغة لفرضيات جديدة يمكن أن تكون منطلقا لأبحاث كمية.

3. فهم متعمق لنتائج البحوث الكمية: عن طريق ماولة فهم الأسباب المرتبطة بالنتائج الكمية غير المتوقعة لموضوع معيّن.

4. وسيلة فعالة لمعالجة بحوث دراسة الحالة.

ثالثا: الفروق بين البحوث الكمية والبحوث الكيفية

البحوث الكمية	البحوث الكيفية
موضوعي: فالباحث يتدخل فقط من أجل النتائج المحصل عليها	ذاتي: فالباحث في هذه الحالة يصف مشكلة أو حالة من وجهة نظر من يعيشها
استدلالي واستنتاجي	اسقرائي
البحث يقوم على جمع عينات عشوائية وبأكبر صورة ممكنة من أجل تعميم النتائج على المجتمع الكلي	يقوم البحث على عينات مستهدفة من مجموعة صغيرة
البيانات رقمية	البيانات محكية أو مكتوبة

يتم اختبار فرضيات	يتم صناعة فرضيات
عناصر التحليل: النتائج الرقمية	من عناصر التحليل: الكلمات والصور والأشياء
يهدف لاختبار الارتباط والسببية والنتيجة باستخدام المتغيرات	الهدف منه اكتشاف أفكار جديدة باستخدام عملية البحث المعمق
أداة الدراسة: الاستبيانات والاحصائيات	المنهجية المستخدمة: تقنيات غير منظمة كالمقابلات الشخصية والنقاشات الجماعية
ترتكز على جمع معلومات كثير من أكبر عدد ممكن من المجتمع لكنها سطحية	جمع المعلومات يكون عميقا انطلاقا من حالات محدودة جدّا من المجتمع
الاختبارات الاحصائية اجبارية لتحليل البيانات	لا يتم اجراء اختبارات احصائية
جودة البحث تعتمد على جودة البيانات والادوات المستخدمة في الدراسة	جودة الباحث تعتمد على خبرة الباحث ومهاراته في ميدان الدراسة وإجراء المقابلات وانتقاء العينة المناسبة
يمكن تعميم النتائج نظرا لحجم العينة الكبير	لا يمكن تعميم النتائج بسبب حجم العينة الصغيرة